مقتطفات من: "الطبنفسى الإيقاعحيوى التطورى" الكتاب الثانى: "المقابلة الكلينيكية: بحث علمى بمهارة فنية"(15) الفصل الثالث: "التاريخ المرضى السابق" (6)

نشرة "الإنسان 2022/04/30
السنة الخامسة عشرة – العدد: 5355

بروفيسور يحيى الرخاوي – الطب النفسي، مصر
yehiatrakhawy@hotmail.com

أن كل ممارس للطب النفسى أو العلاج النفسى إنما يمارسه من خلال مدرسة أو منظومة معرفية (أو أكثر) ظاهرة (له) أو خفية

هذه المدرسة ليست سوى أيديولوجية تُوَجِّهُهَ عَرَف أو جَهَل، وهى تقدم له مفهوما معلنا نسبيا عن ما "هى الصحة"، وما "هو المرض" ثم بدرجة خفية غائرة عن "ما ، ومن، هو الإنسان"، وبالتالى عن "كيف العلاج".

العلاج في النموذج الكيميائى البيولوجى المختزل: هو تعويض هذا النقص الكيميائى، أو إنقاص تلك الزيادة، أو إزالة الخلل التشريحى الإمراضى إن أمكن

مفهوم المرض في النموذج الكيميائى البيولوجى المختزل:هو اضطراب تزيد فيه، أو تنقص بعض مكونات التركيب البيوكيميائى المعقد، فَتَخْتَلّ فيه التراكيب

استهلال:

نواصل اليوم هذا النشر المتقطع من هذا الكتاب وآمل أن تُقْرأ نشرة الأسبوع الماضى قبل متابعة نشرة اليوم التي سنقدم فيها ما تيسر من الفصل الثالث.

يحيى

الفصل الثالث

التاريخ المرضى السابق (6)

)مع إشارة إلى المرض العضوى، والشخصية قبل المرض)

.....

.....

تأثير المدرسة النفسية التى ينتمى إليها الطبيب:

فى أطروحة قديمة سابقة [2] بينت أن كل ممارس للطب النفسى أو العلاج النفسى إنما يمارسه من خلال مدرسة أو منظومة معرفية (أو أكثر) ظاهرة (له) أو خفية، وأن هذه المدرسة ليست سوى أيديولوجية تُوَجِّهُهَ عَرَف أو جَهَل، وهى تقدم له مفهوما معلنا نسبيا عن ما" **هى الصحة**"، وما" **هو المرض** "ثم بدرجة خفية غائرة عن" **ما ، ومن، هو الإنسان**"، وبالتالى عن" **كيف العلاج**."

وقد قمت بجدولة ثلاثة وعشرين مدرسة من المدارس والمنظومات [3]وحاولت تقديم إجاباتها جميعا عن هذه الأسئلة للمقارنة، وفيما يلى قائمة بهذه المدارس أو المنظومات المختارة :

(2)العلاقة بالموضوع (الآخر)	(1)التحليل النفسى التقليدى (الفرويدى)
(4)هارى ستاك سوليفان	(3)إريك إريكسون
(6)ساندور رادو	(5)إريك بيرن التحليل التفاعلاتى
(8)سيلفانو أريتى	(7)هنرى إى
(10)ألفرد أدلر	(9)الطبنفسى الإيقاعحيوى التطورى (الرخاوى)
(12)كارين هورنى	(11)نظرية التعلم للشخصية

(14)أبراهام ماسلو	(13)أوتو رانك
(16)جاردن مرفى (البيواجتماعية)	(15)التحليل الوجودى (مثل رولو ماى)
(18)كيرت جولدشتاين	(17) الجشتالت
(20)أنتونى سوتيش (عبر الشخصية)	(19) كارل يونج
(22) النموذج الكيميائى البيولوجى المختزل	(21)بافلوف –واتسون
	(23)ضد الطب النفسى

ولكل من هذه المدارس منظوماتها (أيديولوجيتها) التى تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على كل من الطبيب والمريض، لكننى سوف أكتفى بتقديم مجرد عينة من هذه المدارس للتعرف على كيفية التناول أساسا.

النموذج الأول: النموذج الكيميائى البيولوجى المختزل

مدرسة المنظور الكيميائى البيولوجى (المختزل)

العلاج	مفهوم المرض	مفهوم الصحة	ماهية الأنسان
هو تعويض هذا النقص الكيميائى، أو إنقاص تلك الزيادة، أو إزالة الخلل التشريحى الإمراضى إن أمكن	هو اضطراب تزيد فيه، أو تنقص بعض مكونات التركيب البيوكيميائى المعقد، فَتَخْتَلّ فيه التراكيب التشريحية، فيختل السلوك وتفسد العلاقات	سلامة الأداء اليومى المعتاد مع درجة مناسبة من الرضا والتكيف	الإنسان هو تركيب كيميائى معقد، يسمح بأداء وظائف تميّزه وتضعه فى حدود المعايير الدالة على السواء

التشريحية، فيختل السلوك وتفسد العلاقات

مفهوم الصحة في النموذج الكيميائى البيولوجى المختزل: سلامة الأداء اليومى المعتاد مع درجة مناسبة من الرضا والتكيف

ماهية الأنسان في النموذج الكيميائى البيولوجى المختزل: الإنسان هو تركيب كيميائى معقد، يسمح بأداء وظائفه تميّزه وتضعه فى حدود المعايير الدالة على السواء

العلاج في التحليل النفسى التقليدى (الفرويدى): أن يعيد معايشة تثبيتاته من خلال التداعى والطرح فيتمكن من إزالة الإعاقة فإطلاق الطاقة لإعادة التوازن "فيعمل، ويحب"

مفهوم المرض في التحليل النفسى التقليدى (الفرويدى): أن تحتد تثبيتاته، فتغلب عليه حتى ينكُص أو يعاق بميكانزماته ويختل التوازن بين تركيباته، فتكتِله أعراضه ويختَلّ توازنه

مفهوم الصحة في التحليل النفسى التقليدى (الفرويدى) أن يتجاوز (أى يفك وقفته) تثبيتاته، إذ يتمكن أن يُروض غرائزه ويوجهها ليحقق بها: "أن يعمل""وأن يحب" (ويتكيف)

النموذج الثانى: (1) التحليل النفسى التقليدى (الفرويدى)

مدرسة التحليل النفسى الفرويدى

العلاج	مفهوم المرض	مفهوم الصحة	ماهية الأنسان
أن يعيد معايشة تثبيتاته من خلال التداعى والطرح فيتمكن من إزالة الإعاقة فإطلاق الطاقة لإعادة التوازن "فيعمل، ويحب"	أن تحتد تثبيتاته، فتغلب عليه حتى ينكُص أو يعاق بميكانزماته ويختل التوازن بين تركيباته، فتكبِله أعراضه ويحتلُّ توازنه	أن يتجاوز (أى يفك وقفته) تثبيتاته، إذ يتمكن أن يُروض غرائزه ويوجهها ليحقق بها: " أن يعمل""وأن يحب" (ويتكيف)	الإنسان هو نتاج تاريخه محكوم بلاشعوره، قد يعاق بتثبيتات طفولته مدفوع بغرائزه لا سيما الجنس (بالمعنى الأشمل)

النموذج الثالث: (10)نظرية الطبنفسى الإيقاعحيوى التطورى (الرخاوى 1980 – 2021)

ماهية الأنسان في التحليل النفسى التقليدى (الفرويدى) الإنسان هو نتاج تاريخه محكوم بلاشعوره، قد يعاق بتثبيتات طفولته مدفوع بغرائزه لا سيما الجنس (بالمعنى الأشمل)

العلاج في نظرية الطبنفسى الإيقاعحيوى التطورى (الرخاوى تصحيح مسار النبض الحيوى باستعادة إطلاق النبض المنتظم فى النمو والأحلام والإبداع مع تدريب المستويات التى ضعفت والتحكم فى المستوى البدائى وكبحه

مفهوم المرض في نظرية الطبنفسى الإيقاعحيوى التطورى (الرخاوى هو مضاعفات خلل النبض الحيوى إما بالنبض الجسيم أو بناتجه النشاز الذى إذا تمادى واستقر تليفت الشخصية بما يمنع كفاءة النبض ويعوّق استمرار النمو

مفهوم الصحة في نظرية الطبنفسى الإيقاعحيوى التطورى (الرخاوى هى كفاءة النبض الحيوى فى نجاح فعلنة المعلومات باضطراد لتحقيق التوازن المرحلى المتجدد واستمرار النمو الولافى على أرض الواقع

ماهية الأنسان في نظرية الطبنفسى الإيقاعحيوى التطورى (الرخاوى الإنسان

العلاج	مفهوم المرض	مفهوم الصحة	ماهية الأنسان
تصحيح مسار النبض الحيوى باستعادة إطلاق النبض المنتظم فى النمو والأحلام والإبداع مع تدريب المستويات التى ضعفت والتحكم فى المستوى البدائى وكبحه	هو مضاعفات خلل النبض الحيوى إما بالنبض الجسيم أو بناتجه النشاز الذى إذا تمادى واستقر تليفت الشخصية بما يمنع كفاءة النبض ويعوّق استمرار النمو	هى كفاءة النبض الحيوي فى نجاح فعلنة المعلومات باضطراد لتحقيق التوازن المرحلى المتجدد واستمرار النمو الولافى على أرض الواقع	الإنسان هو كيان بيولوجى دائم النبض الحيوى بتركيباته الهيراركية بما يسمح بفعلنة المعلومات الداخلية والمُدخلة باستمرار النبض، ومن ثمَّ النمو بلا نهاية

تعقيب :(خاص عن الطبنفسى الإيقاعحيوى التطورى)

بصراحة لم أكن أعرف (أو أتذكر **(أن المسألة كانت عندى بهذا الوضوح منذ ذلك التاريخ (1980)**، ولم أكن قد كتبتُ إلا الخطوط العريضة **للنظرية** فى نفس الكتاب المسودة بالانجليزية Selected Lectures)وهو كتاب لم يظهر منشورا على نطاق واسع)

(1)اطمأننت الآن إلى رسوخ وقِدَمِ مُنْطَلَقى النيوروبيولوجى الذى يتفق مع أغلب ما بلغنى من المعطيات الأحدث فى النيوروبيولوجى والطب النفسى الأحدث بعد ذلك، وأيضا تدعَّمَ أكثر بمواصلة ممارسة المهنة خصوصا فى العلاج الجمعى.

(2)افتقدت الإشارة – حينذاك– إلى البعد التطورى بدرجة كافية مقارنة بحضور البعد الإيقاعحيوى المتكرر بعد ذلك.

(3)لاحظت التركيز على استعادة الهارمونى أكثر من الإشارة إلى تواصل الإبداع (جدل النمو)

(4)**افتقدت** إشارات كافية إلى التغيرات متناهية الصغر فى أزمنة متناهية القصر، وهو الأمر الذى سهَّل لى –فيما بعد– تمسكى بفروض التناوب والاستعادة [4]حتى "الميكروجينى Microgeny" ودورها فى التوازن والإبداع.

(5)انتبهت إلى الجديد الذى وصلتُ إليه مؤخرا عن أهمية جدل وامتدادات وحركية مستويات الوعى على كل المحاور، وكذا عن حركية الطاقة الحيوية ملتحمة بالمعلومات نابضة الحضور.

(6)وصلتنى ضرورة الاهتمام بالتوازن ذى الانتظام تكاملا مع توضيح حركية التبادل والتفكيك للإبداع الإيقاعي المستمر.!

(7) برغم تسجيل استمرار النبض بلا نهاية: إلا أننى **افتقدت حضور** "**الغيب** "**وعياً واعدًا فاعلا مفتوح النهاية طول الوقت**، وهى صعوبة تتعلق أيضا بصعوبة تناول حقيقة الوعى وامتداده بشكل كافٍ.

هو كيان بيولوجى دائم النبض الحيوى بتركيباته الهيراركية بما يسمح بفعلنة المعلومات الداخلية والمُدخلة باستمرار النبض، ومن ثمَّ النمو بلا نهاية

لم أكن أعرف (أو أتذكر) أن المسألة كانت عندى بهذا الوضوح منذ ذلك التاريخ (1980)، ولم أكن قد كتبتُ إلا الخطوط العريضة للنظرية فى نفس الكتاب المسودة بالانجليزية Selected Lectures

اطمأننت الآن إلى رسوخ وقِدَمِ مُنْطَلَقى النيوروبيولوجى الذى يتفق مع أغلب ما بلغنى من المعطيات الأحدث فى النيوروبيولوجى والطب النفسى الأحدث بعد ذلك، وأيضا تدعَّمَ أكثر بمواصلة ممارسة المهنة خصوصا فى العلاج الجمعى

افتقدت الإشارة – حينذاك– إلى البعد التطورى بدرجة كافية مقارنة بحضور البعد الإيقاعحيوى المتكرر بعد ذلك

افتقدت إشارات كافية إلى التغيرات متناهية الصغر فى أزمنة متناهية القصر، وهو الأمر الذى سهَّل لى –فيما بعد– تمسكى بفروض التناوب والاستعادة[4] حتى "الميكروجينى" Microgeny ودورها فى التوازن والإبداع

(8)شعرت بضرورة الاستمرار فى حمل الأمانة إلى أصحابها.

(9)اطمأننت إلى مصادر تنظيرى الممتدة من واقع الممارسة المدعومة بمتابعة الأحدث فالأحدث، ومن استلهام ثقافتنا الخاصة، وأمانة الإنصات إلى ما يصلنى من نقد، والاستعداد للتعلم والتعديل والتصحيح باستمرار.

(10)غمرنى الأمل فى تواصل تدعيم هذه الفروض مع استمرار الممارسة والنقد.

)ربما: لكل ذلك واصلت الكتابة هكذا(

.....

.....

(ونواصل غدا)

– [1]انتهيت من مراجعة أصول "الطبنفسى الإيقاعحيوى التطورى" وهو من ثلاث كتب: وسوف نواصل النشر البطىء آملا في حوار، وهو (تحت الطبع) ورقيا، إلكترونيا حاليا بالموقع www.rakhawy.net: وهذه النشرة هي استمرار لما نشر من الكتاب الثانى: "المقابلة الكلينيكية: بحث علمىّ بمهارة فنية."

– [2]ظهرت أولا بالانجليزية فى كتاب تدريسى غير منشور عنوانه "Selected Lecture" تم تحديثها (ولم تطبع بعد) ويوجد في موقع الكاتب www.rakhawy.net

– [3]يحيى الرخاوى "الطب النفسى بين الأيديولوجيا والتطور" (2019) (الفصل السابع" **: المدارس النفسية والنماذج العلاجية** "وقد اشتمل على 24 مدرسة)، منشورات جمعية الطب النفسى التطورى.

– [4]يحيى الرخاوى "الطب النفسى بين الأيديولوجيا والتطور" الفصل السادس: "الطبنفسى الإيقاعحيوى التطورى"، منشورات جمعية الطب النفسى التطورى، (2019)

انتبهت إلى الجديد الذى وصلت إليه مؤخرا عن أهمية جدل وامتدادات وحركية مستويات الوعى على كل المحاور، وكذا عن حركية الطاقة الحيوية ملتحمة بالمعلومات نابضة الحضور

ضرورة الاهتمام بالتوازن ذى الانتظام تكاملا مع توضيح حركية التبادل والتفكيك للإبداع الإيقاعي المستمر!.

افتقدت حضور "الغيب" وعياً واعدًا فاعلا مفتوح النهاية طول الوقت، وهى صعوبة تتعلق أيضا بصعوبة تناول حقيقة الوعى وامتداده بشكل كافٍ

إرتباط كامل النص مع المقتطفات:
http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD300422.pdf

إرتباط كامل النص
https://rakhawy.net/%d9%85%d9%82%d8%aa%d8%b7%d9%81%d8%a7%d8%aa-%d9%85%d9%86-%d8%a7%d9%84%d8%b7%d8%a8%d9%86%d9%81%d8%b3%d9%89-%d8%a7%d9%84%d8%a5%d9%8a%d9%82%d8%a7%d8%b9%d8%ad%d9%8a%d9%88%d9%89-%d8%a7%d9%84%d8%aa-14/

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/

المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com

الكتاب السنوي 2021 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار العاشر)

الشبكة تدخل عامها21 من التأسيس و 19 على الويب

21 عاما من الكدح... 19 عاما من الإنجازات
http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf